# هل ستنتصر غزة

# الشيخ مشهور بن حسن ال سلمان -حفظه الله-

# (شرح صحيح مسلم 16-11-2023 )

الأسئلة كلها كما لا يخفى على أحد في بيان النصيحة لإخواننا في غزة، وماذا يمكننا أن نفعل حول غزة؟

الكلام على غزة كثير، وينبغي إن سمعتم من أحد كلامًا، ينبغي أن يكون الكلام مجموعًا وألا تنسوا شيئًا وتذكروا شيئًا.

آفة الكلام عن غزة في هذه الأيام أن ينظر إليها بعين عوراء، والواجب علينا أن ننظر بالعينين.

أحداث غزة جسيمة، ولها أثر كبير، وقلت في مجالسي قديمًا وما زال القلب معقدًا عليه: أن الحرب العالمية الثالثة تعاهد القوم عليها، وهذا مكتوب في كتبهم، إن جرت حرب عالمية ثالثة لا تكون في ديارنا، وإنما تكون في الشرق الأوسط.

والقوة التي جُمعت لغزة ليست قوة محاربة أهل غزة، هي قوة عالمية جاءت لمحاربة غزة.

وإذا وقعت حرب عالمية ثالثة مصيبة.

وهذه المصيبة تكشف أخطاء كثيرة متراكمة في حياتنا.

ونحن بحمقنا وحنقنا وعدم نظرنا لعواقب الأمور نزيد الطين بلة، وإلى الله المشتكى.

هذه الظروف تشتد فيها الحماس، تنطلق الألسنة، وللأسف تنطلق بلعن العلماء، وتنطلق بلعن الفريقين المتنازعين كل منهما للآخر، ويكون هنالك نزاع ومحاربة في ساحة لا عدو

فيها، والعدو مترصد ينظر، كثير من الناس اليوم نسمع بمثل هذه الظروف، لعن العلماء، لعن المشايخ، لعن الحكام، والفوضى، بعض الناس في المظاهرات يؤذون، يحرقون، ويعتدون على الأملاك العامة، يحرقون السيارات ويكسرون زجاجات المحلات، إلى آخره.

من المستفيد من هذا؟

فينبغي أن نكون عقلاء، وينبغي أن نحفظ ألسنتنا وأيدينا، وما يجوز لنا أن نفعل كل ما يمليه الجن والإنس المتمثل في الإعلام، بأن نفعل ما يريد، الحمد لله الجيش والشرطة لهم حرقة كحرقتنا، ولهم حب كحبنا، فالأهل واحد والدين واحد والحرص واحد.

فالإيذاء هذا ليس من مصلحة أحد، والمراشقة بالتهم ليس لمصلحة أحد.

علماؤنا -كالحسن البصري- كان يقول: ((إذا أقبلت الفتنة لا يعرفها إلا العالم فإذا ولت وأدبرت يعرفها كل جاهل)).

فالناس بحاجة للعلماء، إذا أردت أن تعرف الموقف الصحيح من أي فتنة ابحث عن العلماء، والزم غرسهم، ولا تتعدى عليهم.

أخرج ابن الأعرابي في معجمه عن قتيبة بن سعيد البلخي -شيخ مسلم-، كان يقول: مات سفيان الثوري فمات الورع، ومات الشافعي فماتت السنن، ومات أحمد بن حنبل فظهرت البدع.

العلماء فقدانهم مصيبة للأمة.

الناس اليوم يبرزون كلام المشايخ والعلماء المرضيين، ولله الحمد والمنة الصولة والجولة والكلمة لأهل السنة.

الذين يمدحون صنيع أهل غزة يقولون قال الشيخ الألباني، والذين يذمون حماس يقولون قال الشيخ الألباني.

الشيخ الألباني إمام مرضي عند الناس والشمس لا يمكن أن ينفخ عليها لتطفئ.

لكن كلام الشيخ –رحمه الله تعالى– حق في المدح وحق في الذم، ورأى المسائل بالعينين لا بعين واحدة.

فمتى هجم الناس على أهل غزة، وأصبح جهاد دفع، كل الذي يجري في غزة جهاد دفع.

أهل غزة صنعوا أو ما صنعوا سيبادون، وهذه الإبادة كما ذكرت لكم من تسعين سنة، لو بقوا في بيوتهم ولم يقاوموا سيبادون، فكل الذي فعله أهل غزة جهاد دفع، وليس جهاد طلب، ما طلبوا أحدًا، هم المطلوبون، يضربون ويتخبأون في الأنفاق وما شابه.

فبعض إخواننا يصب الغضب على أهل غزة، وعلى حماس، لأن حماس لو ما فعلت لبقي الدم وما أعتدي عليهم، هذا وهم، وليس بصحيح.

وهناك مسائل مهمة ينقصنا فيها التأصيل العلمي الصحيح:

العلماء يفرقون بين القول ولازم القول.

ويفرقون بين حالة وحالة.

وقلت لكم في هذا المجلس:

(أن أحكام الابتداء غير أحكام الانتهاء، وأحكام الشروع غير أحكام الوقوع).

فما دام الأمر واقع والحرب قائمة، فليس لنا إلا أن نكون مع بني جلدتنا وبني ديننا ممن يقول لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والأصوات التي تنادي بالولاء الفاجر الفاسد لإيران أصوات منكورة منقودة، مذمومة غير محمودة.

وقلت لكم وما زلت أقول:

إذا أردت ان تكون سياسي ماهر تفهم لابد تكون عندك قواعد صحيحة، ومن أهم هذه القواعد التي يتميز بها السياسي الصادق حتى يصيب أن لا يفرق بين أمريكا واليهود، وأن لا يفرق بين أمريكا ويهود والروافض، كلما جمعت اصبت، وكلما فرقت ابتعدت.

أمريكا لا سبيل لها في التحكم بالشرق الأوسط إلا بدعم يهود، فدعم يهود من أجل تحكم أمريكا في المنطقة، ويقاتلون عنها كما يقاتلون على أنفسهم، لأنها لولاها ما بقوا.

فليس لنا مجال إلا أن نكون مع إخواننا في غزة، ديانةً وعقلاً وسياسةً ومصلحةً.

فهذه أمور كلها مجمعة على هذا.

وينبغي أن نفرق بين أصوات نشاز تتمثل في حفنة من الساسة يتكلمون باسم حماس وبين الذي يقاتل وهو صادق، والذين يقاتلون –وقد ذكرت لكم أكثر من مرة يحبون ورسوله، ويحبون دينه، ويعتقدون عقيدة السلف، ويدرسون كلام السلف، ولا يعترفون بالروافض، ومن اعترف منهم بالروافض فنحن بريء منهم–.

وذكرت لكم في الدرس الماضي أن الولاء والبراء يتجزأ، فلا يلزم من كل كلام في نصرة أهلنا في غزة أن نتبرأ من الروافض.

فإن ألزمتني، فهذا لازم لا يلزم.

فالعلماء مجمعون على صحة قاعدة تقول:

(لازم المذهب ليس بمذهب).

أنا إن قلت كلامًا، فلازم كلامي شيء آخر، أنا دعوت إلى المقاطعة، واحد قال لي: قطع المستشفيات وقطع الطب من أين نحصلها؟

أنا ما فصلت في المقاطعة، وأنا أزعم زعما قائمًا على دراسة ولي أسابيع وأنا ادرس في موضوع المقاطعة، أن المقاطعة لها آلية وآليتها اشد على كثير من النفوس من الجهاد في المعارك.

إذا التزمنا المقاطعة الاقتصادية التزامًا صحيحًا فجهادنا ونتحمل أكثر من الموجود في غزة.

هذا قد يفهمه البعض وقد لا يفهمه البعض.

آلية المقاطعة تحتاج لدراسة، تحتاج لأقوام يفهمون في الاقتصاد، وبينهم رجال أعمال، ويعرفون السلع التي تقاطع، ولا يلزم من المقاطعة أن نقاطع كل شيء.

المقاطعة لابد لها من اجتماع على هدف معين، والهدف معروف، والبضائع تقاطع بآلية معينة وفيها يقين وليس فيها ظن ولا تخمين وليس فيها ما يعود علينا بضرر.

واحد يتناول دواء والدواء يصنعه اليهود، وإذا ما أخذه مات، ماذا نقول له؟

قاطع.

لا.

هو يقول: أنا مقاطع الدواء.

نقول له حرام تقاطع، لأن صحتك ليست ملكك.

لما نتكلم الكلام ينبغي أن يكون الكلام معقول، أما أن يعترض عليك رجل آخر بكلام غير معقول، غير مقبول.

اليوم في اعتراضات مهاوشات ومؤاخذات وافحامات، وكل فريق يفحم الآخر، مهارات لا تجدي، بمهارات لا تجدي ولا تنفع، وكأننا لسنا أصحاب دين واحد، بل نقول كأننا لسنا أصحاب منهج واحد، وكلٌ منا يتربص الآخر وكل كلمة قلت لها لازم، واللازم من بنات

أفكارك، يلزمك بها وأنت ما قلتها، لا عقل لا علم لا دين لا مروءة لا أخلاق، نسأل الله العافية.

هل كتب علينا أن نبقى أشقياء؟ وأن يبقى بعضنا ينابذ بعضًا، وأن لا يعفو أحدنا عن زلة وقعت على لسان أخيه وأنت تعلم أنه لا يقصدها، نحن ندعو إخواننا أن نلتحم وأن يكون موقفنا واحدًا.

الناس هائجة وأعصابها غير هادئة، وبدأوا في مظاهراتهم يعتدون على رجال الشرطة.

هذا الاعتداء لصالح من؟

هل هذا لصالح البلد؟

وما فائدة هذه المظاهرات؟.

أخ أراه في مسجدنا كلما رأيته اشفقت عليه، عيونه حمراء وبارزة، ومهموم، فيقول لي أريد أن اذهب إلى مسجد الكالوتي في هناك اعتصام، ماذا تنصحني؟.

قلت: النصيحة أمانة، وأنت طلبت مني النصيحة، اليوم يوم جمعة، والوقت بعد العصر، والساعة ساعة استجابة، ابقى في المسجد لا تخرج منه، وتوجه إلى الله بالدعاء، فدعائك لإخوانك في غزة أنفع لك في الدين والدنيا من تلك الوقفة التي لا ثمرة منها.

أنت تقف ماذا تريد؟

قوم لا يتقون الله عز وجل.

اليهود يحاربون بعقائد، وهذه العقيدة ليست خفية على أحد، والعقائد موجودة في كتبهم وكتبها غير واحد من علمائهم.

واليهود يذبحون تقربًا إلى الله، كل ما ذبحت صغير وكبير وطفل في الخداج، شيخ ، شيخة كبيرة، كل ما أذيت تقربت إلى الله، وزدت وازددت قربة من الله، هذه عقيدة عندهم.

ما الحل مع هذا الصنف؟

اسألكم ما الحل مع صنف هكذا يعتقد؟.

هذه عقيدة عندهم.

ما هو الحل؟.

تقاتلهم، ما في حل إلا أن يقاتلوا. ألا يكون لهم وجود في الدنيا.

فكان القتال من نصيب أهل غزة.

فأسأل الله عز وجل أن يدمر يهود، وأن يزلزل الأرض من تحت أرجلهم، وأن يلقي الرعب في قلوبهم، وأن يكتب النجاة لإخواننا المستضعفين في تلك الديار.

هل يلزم من دعائي هذا أنني انصر مبادئ حماس وانصر الروافض؟.

نصري للحماس باللازم، واللازم ليس بلازم، ونصري للروافض في لغة أهل العلم الدقيقة تقول هي لازم اللازم، ليس اللازم. لازم اللازم.

الأحباش يكفروا ابن تيمية بلازم لازم اللازم اللازم اللازم اللازم اللازم اللازم اللازم اللازم لقوله، كلامهم حق إذا اعتبرنا اللازم مذهب، أما إذا ما اعتبرنا اللازم مذهب كلامهم باطل، وهم كذلك.

فلازم المذهب ليس بمذهب.

فإخوانا طلبة العلم يلزمك إن تقول نحسبهم مخلصين، قال: لا ليس كل من سقط في المعركة مخلص، فالصحابة سقط منهم وهم ليسوا مخلصين.

صباح الخير!!!.

هذا كلام علم؟؟.

هذا كلام بلازم اللازم.

أخ اتصل بي يقول لي: حماس غيروا مخلصين.

قلت ما أدراك؟

هل يجوز لك أن تشق على قلوبهم وأن تدخل الى نواياهم فتقلب الطاعة الجليلة التي يفعلونها إلى معصية؟

أنا ادخل على قلبك واقول لك كلامك نفاق، هذا ليس دين، أنا لي الظاهر والله الذي يتولى السرائر، أنا احكم بالظاهر، تريدني احكم بالباطن؟.

هنا مسألة والكلام طويل وبها أختم وهي في ظني مهمة:

هل القتلى والأموات والذي حصل ما حصل في غزة، وهل تستشرف نصرًا لحماس؟.

قلت: لا أستشرف نصرًا، ولكن هذا الذي ارجوه من الله عز وجل.

وإذا ما وقع نصر، وقع قتال ؟

وقع القتال ليس دلالة دائمًا على البطلان.

الله عز وجل يقول: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}.

قرأ ثلاثة من السبعة، يعقوب وابن كثير وأبو عمر {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ}.

ليس قاتل، قراءة سبعية متواترة، قرآن كريم، {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ} .

المقتولون كثر وهم أنبياء.

فاليهود يريدون مسح غزة كيفما كان الحال، فحصل القتل وحصل قتل الصغار.

أنا ادافع عن أمتي وعن ديني ثم تلحق القتل بي وأنا مدافع، هذا كلام يهود، لا نتشبه بهم.

شيخ الإسلام يقول فيما ذكر ابن عبدالهادي في اختياراته بعد أن ذكر قول الله عز وجل: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (172)}، قال هذا يشكل على بعض الناس، فيقول الرسل قد قتل بعضهم ، فكيف يكونوا منصورين؟.

فيقال لهم، كلام شيخ الإسلام ، ((**القتل إذا كان على وجه فيه عزة الدين وأهله، كان هذا من كمال النصر**)).

أنت مقتول وأنت منصور كمال النصر.

((**فإن الموت لا بد منه. فإذا مات ميتة يكون بها سعيدا في الأخرة، فهذا غاية النصر، كما كان حال نبينا صلى الله عليه وسلم، فانه استشهد طائفة من أصحابه فصاروا إلى اعظم كرامة، ومن بقي منهم كان عزيزا منصورا. وكذلك كان الصحابة يقولون للكفار أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن من قتل منا دخل الجنة ومن عاش منا ملك رقابكم**)).

فنحن منصورون أحياء وأموات.

((**فالمقتول إذا قتل على هذا الوجه كان ذلك من تمام نصره ونصر أصحابه**)).

((**ومن هذا الباب حديث الغلام الذي أخرجه مسلم في صحيحه لما اتبع دين الراهب وترك دين الساحر وأرادوا قتله مرة بعد مرة فلم يستطيعوا حتى أعلمهم هو كيف يقتلوه؟. إذ قال للملك قل بسم الله رب هذا الغلام ثم ارمه فيموت. فلما قتل آمن الناس كلهم. فكان هذا نصرا لدينه**)).

نصر لدينه مع حصول القتل.

فقلت: لازم المذهب ليس بمذهب، لا يلزم من وجود قتلى أنه ما في نصر، ولا يلزم من عدم وجود نصر أنهم ظالمون، هم مظلومون، ولكن لله سنة، وسنة الله لا بد أن تظهر ولو بعد حين، فهم مظلومون والله عز وجل ينتقم لهم بإذن الله تعالى.

وأسأل الله أن نرى وإياهم العاقبة الذليلة في يهود، فإن لم نراها فلعل من بعدنا يراها.

لكن هل هذا الموقف شرعي أم ليس بشرعي؟.

لوازم.

بعض الناس يتكلم عنها ويغفل أنها لازم منفك.

النصر شيء، والقتل شيء.

وهذه تقريرات علمائنا المأخوذة من قوله تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ} ومن حديث الغلام وأفعال الصحابة رضي الله تعالى عنهم، عمر مات في المحراب مقتولا وكان منصورًا. وعثمان قتله الخوارج وكان منصورًا.

الواجب علينا أن ننصر ديننا، والواجب علينا أن تجتمع كلمتنا، بعض الناس يأخذون بعض الكلام ويتركون بعضه، والواجب علينا أن ننظر إلى ما يجري بعينين ، لا بعين واحدة.

وما يوجد عندي جديد غير الذي قلته لكم في الأيام الماضية، والكلام مجتمع، لسنا مع الروافض، ولا نحب الروافض، ولا نحب من تعاون مع الروافض، ونحن مع أهل غزة، ومع المظلومين منهم، والواجب علينا أن ندعو لهم، وأن نبذل كل ما نستطيع لنصرتهم.

**والله تعالى أعلم**

**وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد.**